



MAFHŪM AL UMMAH FĪ AL QURĀN AL KARĪM

مفهوم الأمة في القرآن الكريم

Ubaidillah

UIN Sunan Gunung Djati Bandung, ubaidillahadi@gmail.com

ملخص البحث

إن القرآن الكريم معجزة بكل معنى يحمل ويكسب ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن الكريم معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية ولغة ثروة المفردات وفي ضمنها الألفاظ المشتركة وهي لفظ الذي له معنا كثيرة. وفي القرآن كثير من ألفاظ المشترك منها لفظ (الأمة). لفظ (الأمة) في القرآن الكريم وصل إلى نتائج منها: (١) أن المعاني المعجمية للفظ (الأمة) فبمعنى أسوة وقدوة. ومعناه العام لا يخلو من معنى الجماعة من الناس. (٢) أن المعاني السياقية للفظ (الأمة) فبمعنى الوقت، والإمام، والشريعة والطريقة والمنهج، والخلق عموماً، وأمة الإسلام، والكفار، والجماعة من الناس. (٣) أن لفظ (الأمة) له القيم التربوية. منها: قيم اعتقادية تتمثل في توحيد الله تعالى والتيقن به والتوكل عليه، و طاعة الله بحسن الطاعة. وقيم خلقية تتمثل في أهمية انتهاز واستغلال الأوقات والفرصة. وكذلك الإخلاص. وقيم عملية مثل التسامح والعدل والأمانة والجرأة والتعاون والإيثار والقوة. وهي تتمثل في أداء حقوق الإنسان بالعدل.

الكلمات المفتاحية: الأمة، الدلالة، المشترك، القيم التربوية.

Abstrak

Al-Qur'an merupakan mukjizat dalam setiap kata dan gaya bahasa yang terdapat didalamnya. Salah satu mukjizat yang terkandung didalam Al-Qur'an adalah dari segi kebahasaan, yaitu bahasa Arab yang kaya akan kosa kata serta terdapat banyak kalimat-kalimat yang memiliki banyak makna atau biasa dikenal dengan *musytarak*. Dalam Al-Qur'an sendiri terdapat banyak lafadz *musytarak* diantaranya adalah lafadz *Al-Ummah*. Hasil penelitian tentang lafadz *Al-Ummah* didalam Al-Qur'an menunjukkan beberapa hal, diantaranya : 1) Makna leksikal dari lafadz *Al-Ummah* adalah contoh dan panutan serta secara umum lafadz *Al-Ummah* bermakna kelompok orang. 2) Makna kontekstual dari kata *Al-Ummah* adalah waktu, imam, ajaran dan pedoman hidup, makhluk secara umum, umat Islam, orang-orang kafir, dan sekelompok orang. 3) lafadz *Al-Ummah* memiliki nilai-nilai pendidikan di antaranya : Nilai-nilai keyakinan

yang termanifestasikan dengan meyakini akan keesaan Allah SWT serta bertawakal kepada-Nya. Nilai-nilai moral yang termanifestasikan dengan pentingnya memanfaatkan dan menggunakan waktu serta adanya ketulusan hati. Nilai-nilai praktis seperti toleransi, keadilan, kejujuran, keberanian, kerja sama, altruisme, dan kekuasaan.

Kata kunci: *al-ummah*, semantik, *musytarak*, nilai-nilai pendidikan.

المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز، الموحى به إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام بواسطة الملك جبريل عليه السلام. والقرآن الكريم هو الهادي للناس كافة وللمسلمين خاصة لأنه هداهم إلى الخير في كل ناحية الحياة من العقيدة والشريعة والأخلاق وغيرها بطريقة وضع المبادئ الأساسية المتعلقة بها، وقد أمر الله جلّ شأنه رسوله ﷺ بإعطاء الأخبار عن تلك المبادئ، والأمر بالناس كافة لاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه.

إن القرآن منزل بالعربية، كما قال الله تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف : ٢)". وبجانب ذلك، مما يلزم علينا أن نهتم اللغة العربية ومن يريد فهمه فعليه أن يستوعب على العلوم اللغوية علم النحو (*Syntaxis*) والصرف (*Morfology*) والاشتقاق (*Derrivation*) والبلاغة (*Language Style*) و أن يفهم أساس اللغة العربية وذوق أساليبها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية.

ومن المعروف أن اللغة العربية ثروة المفردات (*Vocabulary*) ومتنوعة اللفظ والمعنى. ولها علاقة بعضها لبعض، مترادفا (*Sinonymy*) كان أو مشتركا (*Polysemy*) لفظيا أو متضادا (*Antonymy*). وهذا كله يدل على أن القرآن الكريم معجزة

وكما قد سبق بيانه أن القرآن الكريم معجزة بكل معنى يحمل ويكيس ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن الكريم معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية ولغة ثروة المفردات وفي ضمنها الألفاظ المشتركة وهي لفظ الذي له معنا كثيرة.

وفي القرآن كثير من الألفاظ المشتركة منها لفظ الأمة. ولفظ (الأمة) مذكور على ٦٤ مرة في ٣٣ سورة و ٦١ آية بثلاث صيغ : المفرد والمضاف والجمع، مع بيان بكل صيغته أن صيغة المفرد تذكر في ٤٩ مرة و صيغة المضاف تذكر في مرتين و صيغة الجمع تذكر ب١٣ مرة. ولهذا اللفظ معان مختلفة محمد (فؤاد عبد الباقي ١٩٤٥/٨٠). ومنها ما ظهر في الآيات التالية، قال الله تعالى في القرآن الكريم :

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (الأعراف : ١٥٩)
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النحل : ٩٣)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (النحل : ١٢٠)
الآيات السابقة تشتمل على استخدام اللفظ (الأمة) مع أن لفظ الأمة معناه مجموعة (شعب) معجميا (المونر : ١٩٢٦ : ٧٠٠٧). وشرح ابن منظور (١٣٢ : ١٣٨٨) أن لفظ

(الأمة) مصدر من كلمة أم يؤم بمعنى قصد أو طريقة . وأما المعلوف (١٩٨٦) بني شرحه على أن لفظ (الأمة) هي أصل ومصدر. وبجانب ذلك وضع قريش الشهاب (١٩٩٦) بيانه عن لفظ (الأمة) بأنه مصدر من أم وإمام الذي كان هما أسوة وقدوة للمجتمع. و أما لفظ (الأمة) سياقيا فله معانها مختلفة مناسبة بسياق الكلام. قال قريش الشهاب عن لفظ (الأمة) في الآية ١٥٩ من الأعراف يدل على معنى أمة عامة وهي مجموعة من المجتمع متحرك على أساس المشاركة والدراية. ولفظ (الأمة) في الآية ٩٣ من النحل يدل على معنى الدين (ابن كثير: ٢٠٠٨:٧١٠). أما الأمة في الآية ١٢٠ من النحل يدل على معنى الفرد (ابراهيم) (أبو بكر الجزائري: ٣٢٨).

ليس للقرآن الكريم إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز في تضمين آياته حتى يصبح المراجع الأساسية لكل ناحية لاسيما التربية. وكانت التربية ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع. أنها كالأمر الضروري لا يمكن إطلاقها من الافتراض والتعريفات عن معناها الحقيقي، وبخاصة التربية التي مصدرها شرائع دينية يعني التربية الإسلامية. وأهداف البحث هي معرفة المعاني المعجمية للفظ (الأمة)، ومعرفة المعاني السياقية له، ومعرفة القيم التربوية من معاني لفظ (الأمة) في القرآن الكريم. فيحتاج الباحث إلى استخدام علم الدلالة الذي يبحث عن معاني الألفاظ ومنها المشترك الذي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر. ولمعرفة القيم التربوية من معاني (الأمة) يعتمد الباحث على علم التربية الإسلامية.

البحث

١. علم الدلالة

إن علم الدلالة فرع من فروع اللغة. وهو علم يدرس فيه المعنى أو فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى (أحمد مختار عمر: ١٩٩٢: ١١). وكان علم الدلالة أساسيا بمعنى " إعطاء المعنى " وفي الإنجليزية يسمى ب "السيمانتيك " وفي اللغة العربية يسمى بعلم الدلالة . وقال عبد الخير (٢: ٢٠٠٢) علم الدلالة هو مصطلح في المجال اللغوي الذي يدرس عن العلاقات بين الرموز اللغوية ومدلولاتها، فيستنبط الباحث أنّ علم الدلالة هو علم من علوم اللغة يدرس المعنى.

وموضوع علم الدلالة هو شيء أوكل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢: ١١-١٢).

٢. مفهوم المشترك

اهتمّ الأصليون بالجانب التطبيقي بين اللفظ والمعنى من علاقات في تركيز واضح على مدلولات العبارات لاستخراج الأحكام الشرعية وتطبيقها. فاللغويون قد نظروا إلى الألفاظ من زوايا متعددة، حيث أنّ اللغة بمناسبة الكنز بين أيديهم فلا بد من إعادته وكانت عنايتهم شديدة ببيان أصول الألفاظ وميّزوا بين اللفظ الذي تعددت ألفاظه واللفظ وضده. ومن اللفظ الذي تعددت معانيه في علم الدلالة هو المسمى بالمشترك. والمشارك هو كلمة واحدة تدل على معان عدة على سبيل الحقيقة والمجاز (عبد الكريم مجاهد: دون السنة: ١١٢)، وفي عبارة أخرى قال السيوطي إن المشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر. ويبدو أن الغربيين في دراستهم للاشتراك يفصلون بين مصطلحين هما: (*Polysemy*) ويعنى تعدد المعنى لكلمة وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربية. والثاني (*Homonymy*) وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينهما سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل وهو أقرب إلى الجنس التام عند البلاغيين.

٣. أنواع المعنى

والمفهوم عن علم الدلالة أنه دراسة المعنى، اعتماداً على أن المعنى جزء من اللغة فعلم الدلالة جزء من علم اللغة (أمين الدين، ٢٠٠٣: ١٥). والمعنى ينقسم إلى قسمين: الأول المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي (*Original Meaning*) والثاني المعنى التركيبي (*Structural Meanings*) هو المعنى السياقي أو المعنى الموقفي (*National Meanings*). وسعى عبد الخير (٢٠٠٣: ٢٨٩) أن المعنى المعجمي هو المعنى الحقيقي أو المحسوس أي يدرك بالحسي أو الحواس ويكون في المعاجم الأساسية وأما المعنى السياقي كما قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض من السماع.

٤. قيم التربية الإسلامية

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالاً هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. كانت التربية لها محدد الأهداف، واضح الخطوات، معلوم المصادر، متكامل الجوانب، متنوع الأساليب، قائم على فلسفة بينة المفاهيم. وكانت التربية هي المهمة الأولى لحركة سلوك التلاميذ، لأنها هي وحدها أساس التغيير، ومحور الصلاح والإصلاح (حسن البنا: ١٩٩٢: ٧).

في التربية الإسلامية لها متنوعة القيم التي تعاون أنشطة التربية. فأصبحت القيمة أساساً لتطويع الروح من أجل توفير مخرجات التعليم وفقاً لتوقعات المجتمع الأوسع. أما النقاط الرئيسية لقيمة التربية الإسلامية التي يجب استثمارها في القيمة الأساسية لتربية الأولاد وتعليمهم تشتمل على المكونات التعليمية التي تنقسم إلى خمسة أقسام منها الأستاذ

أي المعلم والتلاميذ والمواد والطريقة التعليمية أي وسائل التعليم والأغراض والتقويم (ديدي وحيو الدين، ٢٠١٧).

مما ينتج إلى ذلك من مفهوم القيمة والتربية الإسلامية أن قيم التربية الإسلامية هي مجموعة من مبادئ الحياة المترابطة التي تحتوي على تعاليم من أجل اختيار وتنمية الطبيعة البشرية والموارد البشرية الموجودة لها تشكيل الإنسان بأكمله (الإنسان الكامل) وفقا للمعايير أو التعاليم الإسلامية.

وفي التربية الإسلامية لها متنوعة القيم التي تعاون أنشطة التربية. فأصبحت القيمة أساسًا لتطوير الروح من أجل توفير مخرجات التعليم وفقًا لتوقعات المجتمع الأوسع. أما النقاط الرئيسية لقيمة التربية الإسلامية التي يجب استثمارها في القيمة الأساسية لتربية الأولاد وتعليمهم تشتمل على المكونات التعليمية التي تنقسم إلى خمسة أقسام منها الأستاذ أي المعلم والتلاميذ والمواد والطريقة التعليمية أي وسائل التعليم والأغراض والتقويم (ديدي وحيو الدين، ٢٠١٧).

جدير بالذكر أنّ الباحث يحدّد هذه القيمة التربوية من المكونات التعليمية في هذا البحث إلا الأغراض والمواد، فأما المواد تشتمل على القيم الاعتقادية (*values of faith*) والقيم الخلقية (*Ethical Values*) والقيم العملية (*Amaliyah values*) (أحمدي ٢٠٠٨ : ١٣).

٥. الأمة في القرآن الكريم ومعناها المعجمية والسياقية

قال محمد فؤاد عبد الباقي (١٩٤٥\٨٠) في كتابه المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، إنّ لفظ (الأمة) في القرآن الكريم مذكور على ٦٤ مرة في ٣٣ سورة و٦١ آية بثلاث صيغ: المفرد والمضاف والجمع، مع بيان بكل صيغته أن صيغة المفرد تذكر في ٤٩ مرة و صيغة المضاف تذكر في مرتين و صيغة الجمع تذكر ب١٣ مرة. ثم يحللها الباحث في هذا الباب المعاني لألفظ (الأمة) في القرآن الكريم من ناحية المعاني المعجمية والمعاني السياقية على ضوء المعاجم والتفاسير. فالآيات المشتملة على لفظ (الأمة) مذكور في (هود : ٨)، (يوسف : ٤٥)، (النحل : ١٢٠)، (البقرة : ٢١٣)، (المائدة : ٤٨)، (يونس : ١٩)، (النحل : ٩٣)، (هود : ١١٨)، (الأنبياء : ٩٢، ٩٢)، (المؤمنون : ٥٢، ٥٢)، (الشورى : ٨)، (الزحرف : ٢٢، ٢٣)، (الأنعام : ٣٨)، (يونس : ٤٩)، (الرعد : ٣٠، ٣٠)، (المؤمنون : ٢٢)، (البقرة : ١٤٣)، (ال عمران : ١١٣، ١٠٤، ١١٠)، (المائدة : ٦٦). ولفظ (الأمة)، (النساء : ٤١)، (الأعراف : ٣٨، ٣٨)، (الزحرف : ٣٣)، (العنكبوت : ١٨)، (فصلت : ٢٥)، (النحل : ٦٣)، (الأحقاب : ١٨)، (هود : ٤٨، ٤٨)، (البقرة : ١٤١، ١٣٤، ١٢٨)، (الأنعام : ١٠٨، ٤٢)، (الأعراف : ١٨١، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٠، ١٥٩، ٣٨، ٣٤)، (يونس : ٤٧)، (الحجر : ٥)، (النحل : ٩٢، ٩٢، ٨٤، ٣٦)، (الحج : ٦٧، ٣٧، ٣٤)، (المؤمنون : ٤٤، ٤٣)، (النمل : ٨٣)، (القصص : ٢٣، ٧٥)، (فاطر : ٢٤، ٤٢)، (غافر : ٥)، (الجاثية : ٢٨، ٢٨).

كما ذكرنا في الباب السابق أن المعاني المعجمية هي الكلمة معجميا ما يفهم كافيا بالرجوع إلى المعاجم ومعرفة المعاني المدونة فيه (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢: ٣٦). وهكذا إن لفظ (الأمة) كما دَوّن في مختلف المعاجم العربية له معانيه الخاصة.

إن لفظ (الأمة) له معانيه المعجمية المختلفة كما قد وجده الباحث في المعاجم العربية. منها ما يكون مع أن لفظ الأمة معناه مجموعة (شعب) معجميا (المنور : ٢٠٠٧: ٩٢٦). و(الأمة) أيضا مصدر من أُمَّ وإِمَامٌ الذي كان هما أسوة وقدوة للمجتمع (قريش الشهاب ١٩٩٦).

وقال إبراهيم أنيس في كتابه المعجم الوسيط (٢٠٠٤\٢٧) إن لفظ (الأمة) هو والدة وجماعة من الناس الذينهم من أصل واحد، وتجمعهم صفات موروثه ومصالح وأماني واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان. يقال: الأمة المصرية والعراقية وغير ذلك.

وقال الآخر إن لفظ (الأمة) هو الرجل الجامع لخصال الخير وفي تنزيل العزيز. وهناك معنى آخر للفظ (الأمة) هو القرن من الناس، يقال: قَدْ مَضَتْ أُمَّمٌ أَي قُرُونٌ. وكذلك كل جنس من الناس والحيوان أمة (ابن منظور : ١٣٣١).

ومن المعلوم أن المعاني السياقية كما قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) هي معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض من السماع. ولللفظ (الأمة) في القرآن الكريم يدل على عدة معان، وهي : الوقت، والإمام، والشريعة والطريقة والمنهج، والخلق عموماً، وأمة الإسلام، والكفار، والجماعة من الناس.

(١) الأمة بمعنى الوقت

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الوقت في قوله تعالى {وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَخِسُّهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (هود : ٨). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بإرجاء العذاب إلى أوقات زمانية معدودة والساعات والأيام والشهور والأعوام (تفسير الجزائري : ١٥٨\٢).

وفي قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمْمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} (يوسف : ٤٥). أي في هذه الآية تذكر بمدة -وقراً بعضهم: "بعد أمة" أي وتذكر ما أوصاه به يوسف وهو يودعه عند باب السجن إذ قال له (اذكرني عند ربك) بعد حين من الزمن قرابة سبع سنوات (ابن كثير : ٣٩٢\٤).

(٢) الأمة بمعنى الإمام

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الإمام في قوله تعالى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (النحل : ١٢٠). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن إبراهيم إمام أو قائد جامع لخصال الخير كلها قدوة يقتدى به في ذلك، أي قانتا ومطيعا لربه فلا يعصى له امرا ولا نهيا ولم يك من المشركين (الجزائري : ٣٢٨\٢).

(٣) الأمة بمعنى الشريعة والطريقة والمنهج

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الشريعة والطريقة والمنهج في قوله تعالى {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} (المائدة : ٤٨). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بجماعة متفقة على شريعة واحدة لا اختلاف بينكم في عقيدة ولا في عبادة ولا قضاء ((فخر الرازي : ١٤/١٢).

وفي قوله تعالى {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} (الزخرف : ٢٣). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بحجة لهم إلا التقليد الأعمى لأبائهم ملة ودين أي: ليس لهم مستند. فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الآباء والأجداد، بأنهم كانوا على أمة، والمراد بها الدين هاهنا (ابن كثير : ٢٢٤/٧).

والآخر تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الشريعة والطريقة والمنهج في قوله تعالى (البقرة : ٢١٣)، (يونس : ١٩)، (النحل : ٩٣)، (هود : ١١٨)، (الأنبياء : ٩٢، ٩٢)، (المؤمنون : ٥٢، ٥٢)، (الشورى : ٨)، (الزحرف : ٢٢).

(٤) الأمة بمعنى الخلق عموماً

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الخلق عموماً في قوله تعالى {وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} (الأنعام : ٣٨). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن الطائر يطير في الهواء أمم مثل الإنسان في تديب خلقها ورزقها وأحوالها (الجلالين : ٣٣٤/٢).

وفي قوله تعالى {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} (الرعد : ٣٠). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية إشارة عن الناس، بأن الله قد أرسل الأنبياء من قبل، كذلك أرسل الله محمداً أمم كثيرة أيضاً، فهي آخر الأمم، ومحمد خاتم الأنبياء (الصابوني : ٧٧/٢).

والآخر تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الخلق عموماً في قوله تعالى (يونس : ٤٩)، (المؤمنون : ٢٢).

(٥) الأمة بمعنى أمة الإسلام

وجد لفظ (الأمة) بمعنى أمة الإسلام في قوله تعالى {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (ال عمران : ١٠٤). بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بعباده المؤمنين بتقواه والتمسك بدينه ونهاتهم

عن الفرقة والاختلاف وحضهم على ذكر نعمه ليشكروها بطاعته أمرهم في هذه الآية (ولتقم منكم طائفة للدعوة إلى الله (الصابوني : ١٤١).

وفي قوله تعالى {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}{ال عمران : ١١٠}. أي أنتم يا أمة محمد خير الأمم ، لأنكم أنفع الناس للناس ، روى البخاري عن أبي هريرة (كنتم خير أمة اخرجت للناس) قال : (خير الناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام) (الصابوني : ١٤٢).

والآخر تذكر لفظ (الأمة) بمعنى أمة الإسلام في قوله تعالى (البقرة : ١٤٣)، (ال عمران : ١١٣)، (المائدة : ٦٦).

٦) الأمة بمعنى الكفار

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الكفار في قوله تعالى {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}{فصلت : ٢٥}. بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بوجود عذاب إليم في أمة مضت قبلهم من الجن والإنس (الجزائري : ٤٧٧\٣).

وفي قوله تعالى {تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}{النحل : ٦٣}. أي كانوا مشركين كافرين كأمتك (الجزائري : ٣٠٧\٢).

والآخر تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الكفار في قوله تعالى (النساء : ٤١)، (الأعراف : ٣٨، ٣٨)، (الزحرف : ٣٣)، (العنكبوت : ١٨)، (الأحقاب : ١٨)، (هود : ٤٨، ٤٨).

٧) الأمة بمعنى الجماعة من الناس

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الجماعة من الناس في قوله تعالى {مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ}{المؤمنون : ٤٣}. بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن كل أمة حكمنا بهلاكها لا يمكنها أن تسبق أجلها أي وقتها المحدود لها فتقدمه كما لا يمكنها أن تتأخر عنه بحال (فخر الرازي : ١٠١\٢٣).

وفي قوله تعالى {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}{الأنعام : ٤٢}. أي أرسل الله رسلا من قبلك إلى أممهم فأمرهم بالإيمان والتوحيد والعبادة فكفروا وعصوا فأخذناهم بالشدائد من حروب ومجاعات وأمراض لعلمهم يتضرعون إلينا فيرجعون إلى الإيمان بعد الكفر والتوحيد بعد الشرك والطاعة بعد العصيان ولما لم فعلوا (فخر الرازي : ٢٣٥\١٢).

والآخر تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الجماعة من الناس في قوله تعالى (البقرة :

١٤١، ١٣٤، ١٢٨)، (الأنعام : ١٠٨)، (الأعراف :

١٨١، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٠، ١٥٩، ٣٨، ٣٤)، (يونس : ٤٧)، (الحجر : ٥)، (النحل :

٩٢.٩٢.٨٩.٨٤.٣٦)، (الحج : ٦٧، ٣٧، ٣٤)، (المؤمنون : ٤٤)، (النمل : ٨٣)،
(القصص : ٢٣، ٧٥)، (فاطر : ٤٢، ٢٤)، (غافر : ٥)، (الجاثية : ٢٨، ٢٨).

٦. القيم التربوية من لفظ (الأمة) في القرآن الكريم

المراد بالقيمة التربوية في الإسلام هي التيقن أو المشاعر في نفوس البشر يوافق على العادة والطبيعة والتعليم الإسلامية لوجود الإنسان الكامل. وفي الحقيقة يحتوى القرآن الكريم على قيم التربية الإسلامية. وتتكون هذه القيمة من ثلاثة أعمدة رئيسية، وهي قيمة اعتقادية وقيمة خلقية وقيمة عملية (حنانة مختار الطبراني، ٢٠١٥: ف ٣ ن ١). وفي هذا البحث يختصر الباحث على القيم التربوية التي تتأسس على ثلاث قيم، وهي قيم اعتقادية وقيم خلقية وقيم عملية من الآيات المشتملة على لفظ (الأمة) في القرآن الكريم.

(١) القيم الاعتقادية

القيم الاعتقادية هي القيم التي ترتبط بتربية العقيدة كالإيمان بالله وملئكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وقدرته لتنظيم الثقة الفردية (حنانة مختار الطبراني، ٢٠١٥: ف ٣ ن ١). وبعد الكشف عن معاني ألفاظ في الآيات المشتملة عليها والمواقف المناسبة بها وجد لفظ (الأمة) التي تحتوي هذه القيم الإعتقادية في النقاط الآتية:

أ. توحيد الله تعالى والتيقن به والتوكل عليه

فمن تنفيذات القيم الإعتقادية اليومية حب الله بتوحيد به. هو الإيمان بأن الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، لا شريك له في ملكه وتدييره، وأنه وحده المستحق للعبادة فلا تصرف لغيره. ويُعتبر التَّوْحِيد عند المسلمين محور العقيدة الإسلامية، بل محور الدِّين كَلَّه (محمد محمدى رى شهرى. ٢٠٠٨: ١٥٠).

المراد بتوحيد الله هنا الأول التوحيد في الذات يعني الاعتقاد بأن الله تعالى واحد في ذاته، فلا نظير له ولا شبيهه ولا يمكن تصور النظير والشبيه له. كما يعني أن الذات الإلهية ذات بسيطة لا كثرة فيها ولا تركب. والثاني التوحيد في الصفات يعني الاعتقاد بأن صفاته الذاتية عين ذاته تعالى، وإن تكون صفاته الإلهية كثيرة بالمعنى والمفهوم فإنها واحدة بالهوية والوجود وانها موجودة كلها بوجود الذات الأحادية. والثالث التوحيد في الأفعال يعني كل فعل أو حركة أو ظاهرة يحدث في هذا العالم هو تحت سلطة الخالق وبمشيئته وتقديره تعالى، ولا شيء بإمكانه أن يؤثر في عالم الوجود بدون إذنه ومشيئته. والرابع التوحيد في العبادة أي التوحيد الذي يؤكد أن الله يجب أن يعبد لا غير ولا نركع لغيره ولا نسجد إلا له فإنه أهل للعبادة وأن عبادته تمتلك جذورها في

الروح والنفس الإنسانية. فالعبادة التي يؤديها الإنسان هي في الواقع نوع من التسليم والتبعية الاختيارية لعبادة تكوينية تقوم بها كل الخلائق (نبيل فولي محمد. ٢٠١٤: ٣٣).

اعتمادا إلى ما سبق بيانه فلا بد للإنسان أن يؤمن بالله ولا يشرك به شيئا. وأن يعرفه معرفة تامة. وأيضا أن يلتزم الإنسان إرجاع أموره إلى الله تعالى بعد ما بذل جهده ووسعه للحصول على ما يريد وأن يتيقن الله أنه سيعطيه ما احتاج إليه ليس ما أرادته لأن الله أعلم منه.

ولذلك علمنا الله على سبيل الآيات المشتملة على لفظ (الامة) في القرآن وأمرنا أن لا نشرك به شيئا ونتيقنا به ونتوكل عليه. قال الله تعالى في سورة القصص (٧٥) { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } { أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَعْبُدُ إِيَّاهُ وَنَسْتَعِينُ إِيَّاهُ لَا شَرِيكَ لَهُ (تفسير ابن كثير: ٢٢٧)، وكذلك في سورة الأعراف (١٨١) { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ } أي وبعض ممن خلقنا جماعة كبيرة مؤلفة من شعوب وقبائل كثيرة ، يهدون بالحق ويدلون الناس على الاستقامة، وبالحق يحكمون في الحكومات التي تجري بينهم ولا يجورون.

ب. طاعة الله

ومن تنفيذات القيم الاعتقادية طاعة الله . الطاعة هي فعل المأمورات ولو ندبا، وترك المنهيات ولو كراهة، ففضاء الدين والإنفاق على الزوجة والمحارم ونحو ذلك طاعة لله وليس بعبادة. (عبدالله بن إبراهيم بن علي الطريقي. ١٩٩٥: ١٠٤).

وطاعة الله هي الغاية التي خلق لأجلها الإنس والجن إذ يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: ٥٦) والطاعة هي شكل من أشكال العبادة وتعني الإنقياد والخضوع التام والعبادة الكاملة لله وتكون هذه الطاعة نابعة من حب الإنسان لله وخشيته والرغبة في جنته والنحاة من عذابه (عبدالله بن إبراهيم بن علي الطريقي. ١٩٩٥: ١٠٤).

فمن اللازم على كل إنسان أن يطيع الله في عبادته حيث يعمل ما أمره الله والقيام بالطاعات التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم منها الإكثار من ذكر الله والتسبيح وغيرها من الأعمال الصالحة وأن يحتنب عما نهاه الله والابتعاد عن المعاصي بكافة أشكالها سواء كانت من صغائر الذنوب أم من كبائرها. وكانت طاعة الله دليل اليقين وعلامة التصديق بالدين علامة على صلاح العبد واستقامته (نبيل فولي محمد. ٢٠١٤: ٣٣)

مما ينتج من البيان السابق أن القيم الإعتقادية مهمة في حياة الإنسان لأن التربية الاعتقادية من جوانب التربية التي لا بد للوالدين أن يهتما بها نحو ولدهما . وكانت هذه التربية مهمة وأساسا لتدين الإنسان. وبها كان الولد مؤمنا بالله ومطيعا به ومجتنبا من نواهيه.

٢) القيم الخلقية

ويستنتج الباحث من هذا التعريف أن القيم الخلقية من أهم القيم التي لا بد من تطبيقها في نفوس الناس حيث أنها أساس لبناء شخصية الإنسان ليكون كل ما عمله خيرا للأخريين كما قال الله تعالى في سورة ال عمران (١١٠) { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } معنى (الأمّة) هنا إذا كان في المدرسة لا بد للتلاميذ أو الطلاب أن يكونوا نافعا للناس في أي أمر ما وبخاصة في معاملة الأصدقاء يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة، وسنشير فيما يلي إلى بعض القيم الخلقية على ضوء كلام أمير القيم والأخلاق سلام الله.

تتمثل هذه القيم الخلقية في النقاط الآتية:

أ. انتهاز واستغلال الأوقات والفرصة

الإنسان الناجح هو من يحسن استغلال الوقت ويعرف كيف يدير وقته وينظّمه ويغتني أوقات فراغه في أعمال تعود عليه بالنجاح والتقدّم فترتفع الروح المعنوية لديه ويكون النجاح والتقدّم حليفه في خطوات حياته وتتضح صورة الحياة أمام الفرد بكلّ ما فيها من واجبات وأعمال وترفيه. كما قال الله تعالى في سورة هود (٨) { وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } بين لفظ (الأمّة) في هذه الآية بإرجاء العذاب إلى أوقات زمانية معدودة الساعات والأيام والشهور والأعوام، ولذا أن استغلال الأوقات والفرصة لازم على كل طالب ومدرس (أنوار الباز : ٥٠٣).

ب. الإخلاص

لقد خلق الله الخلق الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له، وأمر جميع المكلفين بالإخلاص، والإخلاص أحد من قيم مهمة للفرد باستواء أعماله في الظاهر والباطن، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعمر من ظاهره (مدارج السالكين، ابن القيم : ٩١٢). قال الله تعالى في سورة البقرة (١٢٨) { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا

مَنَّا سَكْنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ { أي واجعل من ذريتنا جماعة مخلصه لك، ليستمر الإسلام لك بقوة الأمة وتعاون الجماعة، وقد أجاب الله دعاءهما وجعل في ذريتهما الأمة الإسلامية وبعث فيها خاتم النبيين (المراغي : ٢٠٧).

والإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام، ولاشك أن أعمال القلوب هي الأصل: لمحبة الله ورسوله، والتوكل عليه، والإخلاص له، والخوف منه، والرجاء له، وأعمال الجوارح تَبَعُ؛ فإن النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء الذي إذا فارق الروح مات، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح. ولذلك فينبغي على كل فرد من الطلاب أو المدرس الإخلاص في حياته قصدا في عمله، وقوله، وسائر تصرفاته، وتوجيهاته وتعليمه وجه الله تعالى وحده لا شريك له ولا رب سواه.

(٣) القيم العملية

فإن الإنسان هو الفرد الذي لا يعيش وحده في هذه الحياة، فهو بطبيعته اجتماعي يعيش ضمن مجتمع يحثك فيه بالآخرين، والقيم العملية بالإضافة إلى كونها كمالات على المستوى الشخصي، لا بد منها أيضا لكمال المجتمع وتحسين العلاقة بين الأفراد، ومن هنا فلا بد للمدرسين من تحديد هذه القيم على ضوء العقل والشرع ثم الالتزام بها وتطبيقها على المستوى العملي خاصة في عملية التعليم.

فمن تنفيذات القيم العملية العدل. وهو ملكة تؤدب صاحبها وتحمله على الفضائل، والاستقامة، والتوسط من غير إفراط ولا تفريط ولا اجحاف ولا تفضيل، والعدل هو الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينا (الجرجاني : ١٤٧).

وللمدرسين لا بد أن يكونوا عادلين إلى تلاميذهم إما في النتيجة أو المعاملة بينهم وبين طلابهم، ودليل (الأمة) بمعنى العدل كما في سورة البقرة (١٤٣) {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } أي عدلا وهو وسط كل شيء خياره ، والمراد منه أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم وأعدلها (فخر الرازي : ١٠٧/٣/٣).

النتائج

وبعد ما حلل الكاتب عن لفظ (الأمة) في القرآن الكريم وصل إلى نتائج منها: (١) أن المعاني المعجمية للفظ (الأمة) فبمعنى أسوة وقدوة. ومعناه العام لا يخلو من معنى الجماعة من الناس. (٢) أن المعاني السياقية للفظ (الأمة) فبمعنى الوقت، والإمام، والشريعة والطريقة والمنهج، والخلق عموماً، وأمة الإسلام، والكفار، والجماعة من الناس. (٣) أن لفظ (الأمة) له القيم التربوية. منها: قيم اعتقادية تتمثل في توحيد الله تعالى والتيقن به والتوكل عليه، و طاعة الله بحسن الطاعة. وقيم خلقية تتمثل في أهمية انتهاز واستغلال الأوقات والفرصة، وكذلك الإخلاص. وقيم عملية مثل التسامح والعدل والأمانة والجرأة والتعاون والإيثار والقوة. وهي تتمثل في أداء حقوق الإنسان بالعدل.

المراجع

- Achmadi. 2008. *Teologi Pendidikan Islam*. Jakarta: Raja Grafindo Persada.
- Al Banā, Hasan. 1992. *Al Tarbiyah al Islamiyyah*. Kairo: Dār al 'Arabiyyah lil Kutub.
- Al Baqī, Muhammad Fuad 'Abd. 1944. *al Mu'jam al Mafabras li al Fādẓ al Qurān al Karīm*. Kairo: Dār al Hadīts.
- Al Bāz, Anwār. 2007. *Al Tafṣīr al Tarbawiy lil Qurān al Karīm*. Mesir: Dār al Nasyr lil Jāmi'āt.
- Al Jazāirī, Abu Bakr. 1921. *Aysaru al Tafāsīr*. Beirut: Dār Fikr.
- Al Marāghī. Ahmad bin Musthafā. 1946. *Tafṣīr al Marāghī*. Mesir: Sirkah Maktabah al 'Arabiyyah wa Muthaba'ah.
- Al Qathān. 1973. *Mabahits fi 'Ulūm al Qurān*. Beirut: Mansyūrah al 'Ashr Hadīts.
- Al Rāzi, Fakhru al Dīn. 1990. *Mafātīh al Ghayb*. Beirut: Dār Fikr.
- Al Shabunī, Muhammad Ali. 1999. *Shafwatū al Tafāsīr*. Beirut: Dār Fikr.
- Arikunto, Suharsimi. 2002. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta .
- Bisri, Cik Hasan. 1998. *Penuntun Penyusunan Rencana Penelitian dan Penulisan Skripsi*. Jakarta: Logos.
- Chaer, Abdul. 2002. *Pengantar Semantik Bahasa Indonesia*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Gunawan, Heri. 2017. *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian Pendidikan*. Bandung: PBA UIN SGD Bandung.

Mandzūr, Ibn. 1991. *Lisān al 'Arabi*. Beirut: Dār al Shādir.

Santi, Lisnawati, dkk. 2013. *Penelitian Kualitatif Pendidikan Agama Islam*. Bandung: Remaja Rosda Karya.

Shihab, Muhammad Quraish. 1998. *Mukjizat Al-Quran*. Bandung: Mizan.

Sugiyono. 2007. *Metode Penelitian Pendidikan*. Bandung: Alfabeta.